فادي ألفرد بصبوص وجان پول شابليه

الطاخيس (السعودية)

فرنكاً، بيكاسو ١٥ فرنكاً، بصبوص وبيكاسو ٢٥ فرنكاً.

بعد ذلك انتشرت التماثيل في راشانا، التي تحولت ملتقى للاصدقاء والفنانين.

وفي مطلع الستينات، تحوّلت راشانا حركة ثقافية، حيث بدأنا التعاون مع انطوان ملتقى وآخرين، وعرضنا اربع مسرحيات في ساحة البلدة الكبرى، واستضفنا فرقاً مسرحية من فرنسا عام ١٩٦٥ ثم من ايطاليا. وحاول ميشال استضافة شعراء وفنانين لجعل البلدة قرية نموذجية، الى ان أتت الحوادث فاضطررنا الى التوقف، وبقي النحت. توفي ميشال عام ١٩٨١، وتابعنا نحن. والآن هناك الجيل الثاني: نبيل، ابن يوسف، وأناشار ابن ميشال، وابن أخي الرابع واسمه انطوان".

المعرض السادس

نظم المعرض بالتنسيق مع وزارة الثقافة والتعليم العالي، و"الشركة الوطنية للتأمين ((SNA راعية المعارض، اضافة الى بعض الشركات لهذا العام: "أهمية هذه المعارض انها تجمع محترفين في فن النحت من العالم العربي وأقطار العالم الاخرى، وتشكل فرصة لهم لتبادل ما لديهم من معرفة وخبرات في هذا الفن، ويطبق كل واحد ما لديه من افكار في منحوتة او اكثر، ويعقدون جلسات حوارية لتبادل الآراء والافكار المتعلقة بهذا الفن".

يضيف ألفرد: "يتميز معرض هذا العام انه بموضوع محدد، وهو اسطورة أدونيس. فابن أخي أدونيس قتل في منطقة نهر ابرهيم، في المكان الذي يفترض ان يكون أدونيس قد قتل فيه حسب الاسطورة. وفاة أدونيس أثرت فيّ كثيراً، ولم أكن في وارد تنظيم معرض لهذا العام، خصوصاً لما كان لأدونيس من دور مهم في تنظيم معارضنا. بعد شهور تذكرت ان هناك اسطورة أدونيس، فرأيت ان أكرّمه،

منحوتة للالفرد بصبوص رمز المعرض العالمي

غطت الدولة تكاليفه بمئات آلاف الدولارات. وعندما عاد، وجدت ان أنقل التجربة الى لبنان، رغم تعذر الحصول على المبالغ المالية الكبيرة التي تغطي نفقات المعرض. وتطورت الفكرة. وأنا على اي حال لا اؤمن بالحدود، خصوصاً أنه زار راشانا زهاء مليونين ونصف المليون انسان منذ الستينات. هكذا صارت راشانا محترفاً للعالم، وزاد من عالميتها "نزولها" على الانترنت. اذ تأتينا عروض للمشاركة في معرضنا، لكن لنا شروطنا للمشاركة، منها: ان يكون المشترك يزيد عمره على ٣٠ سنة، ونظم خمسة معارض، وشارك في خمسة اخرى، واذا أمكن ان يكون له عمل في متحف، على أن يرسل نبذة عن حياته، واعماله، ثم نختار العدد الذي يلائم ميزانيتنا. وهذه السنة بحثنا عن نحاتين عبر الانترنت، وسألناهم عن نحاتين عالميين بارعين آخرين، فتوصلنا الى تحديد الانسب".

النحاتون الضيوف

شارك في المعرض السادس سبعة نحاتين دوليين، واللافت بينهم السعودي علي محمد سعد الطاخيس، الذي لم يكن سهلاً "العثور عليه" لقلة النحاتين في السعودية. وهو يحمل ديبلوماً فنياً من جامعة الرياض، كذلك فانه مدرس فني، شارك في عدد من المعارض في بلاده. زاوج في منحوتته بين الطابع العربي في الفن الحروفي وتشكيلاته عبر الجزء السفلي من منحوتته، والرمزي الاسطوري المشرقي، في الجزء الاعلى الذي يمثل قارب ابحار. "إنه قارب للابحار في العالم الآخر" يقول علي، "وهذا ما فهمته من اسطورة أدونيس: ذلك الانتقال من حياة الى اخرى".

وأعزي نفسي بدعوة فنانين عالميين ليعملوا تحت هذا العنوان، وهكذا كان".

عن فكرة تحويل اعمالهم الى معارض دولية، قال ألفرد: "شاءت الصدف ان يشترك أخي يوسف في معرض نحت في كوريا الجنوبية، حيث

الطاخيس عبّر عن ارتياحه لوجوده في "ورشة" راشانا نظراً الى اهمية "مزاولة الصقل النحتي بالتفاعل مع الآخرين، والاطلاع على تجاربهم، وآرائهم، اضافة الى اهمية تجديد الفنان واستمراريته".

* ريمون جاكييه، فرنسي، أكاديمي، يعمل في غرينوبل، ينطلق من الرمز في خطوط أفقية متصاعدة في اتجاه اللامنتهى، لتعلو المنحوتة كتلة كرة حجر، تمثّل الكون. أراد جاكييه ان يمثّل الخلود في منحوتته، فموت أدونيس الشتوي والبعث في الربيع يؤكدان الاسطورة ان الحياة غير منتهية، والكون مستمر، وتنطق خطوط جاكييه الكثيفة، المتصاعدة نحو الكتلة الكونية بهذا المفهوم.

جاكييه أحبّ لبنان "البلد الرائع لقرب المسافة بين البحر والجبل، وهو من افضل المواقع للتأمل والاستلهام".

* جوليا فرجات، الارجنتينية، شاركت في معارض عدة، وحازت جوائز عدة منها جائزة الشرف الكبرى من المعرض الوطني الارجنتيني. عبرت في منحوتتها عن ثلاثة أبعاد، على ما تقول: "الموت، الولادة، القيامة، لذلك تكررت معي الخطوط المثلثة الابعاد".

منحوتتها يغلب عليها التجريد الهندسي، الزوايا، والخطوط المستقيمة.

* باتريك كرومبيه البلجيكي، شارك في محترفات عالمية عدة في ايطاليا والمكسيك واليمن، وله منحوتات في معارض بلجيكا، المانيا، هولندا، فرنسا، وحائز مجموعة من الجوائز الاولى من المعاهد البلجيكية، الى جانب تسمية لجائزة "ROMBAUX" من الاكاديمية الملكية الفرنسية.

المنحوتة مثلثان في كتلة واحدة، اشارة الى السماء والارض، اي ثنائية الحياة والموت، مع تدرج تصاعدي الى الاعلى، كما كرومبيه، وكأنه يشير الى الخلود. وثمة اتجاه يرمز الى الانسان (ذكر وأنثى) كتعبير آتٍ عبر تجويف القاعدة.

تتكثف في هذه العناصر الثلاثة، عناصر اسطورة أدونيس، ثنائية الحياة والموت، والخلود، والانسان: أدونيس وعشتروت.

* ڤارجاجيزا فيرينك، الهنغاري، شارك في معارض وندوات عالمية في ايطاليا، واسبانيا، وفنلندا، والمكسيك، وتركيا، والسويد...

حاول ترميز الاسطورة في مؤشرات موجزة، وأعطى المنحوتة بعداً تاريخياً ليتناسب وعمق اسطورة أدونيس ومصرعه.

* جان – پول شابليه، الفرنسي نظم معارض عدة في اوروبا، حاز عدداً من الجوائز المهمة من ندوات ومسابقات.

قال: "زاوجت بين عنصرين ماديين: الخشب، والكتلة الصخرية. علماً ان الخشب على شكل قوس مشدود الى الحجر، يشير الى مشهد صيد له علاقة بأسطورة أدونيس".

* ندى رعد، اللبنانية شاركت في معارض عالمية، وعاشت في ايطاليا عشرة اعوام وسط فنانين ينتمون الى مدارس مختلفة.

وازنت في منحوتتها بين المجوف والمرمز في خط المكعبات العمودية الثلاثة. تحتوي منحوتتها على رموز من اسطورة أدونيس مثل اليد، والعين، والخط المقوس، والاشعاع... اما القسم المعدني العلوي من المنحوتة، فربما أرادت منه رعد ان تشير الى استمرار اسطورة أدونيس في العصر، وتوق الانسان الدائم الى الخلود.

نقولا طعمه

ملحمة الصخر والسواعد

صخور الجبل يعتريها الوجل ويشعلها الحسد، من صخور راشانا المنحوتة اشكالاً كأحلام الزمن.

إزميل فنان يُحيل صخور الوعر والاعماق أنصبة شامقة، تهفّ الى مشاهدتها البصائر والابصار.

هو الابداع يحوّل الطبيعي جمالياً. بمماهاة الموجود في الارض والمروّض بالآلات...

حكاية الحجر مع البشر. كحكاية البشر مع الحجر.. مفعول متفاعل، وفاعل مفعال...

سمر ومناجاة... خضوع وتمرّد... يُجرّح الإزميل الصلد ويترك أثلاماً ونواتئ... كثيراً ما تتكسّر الأزاميل...

تماثيل ومنحوتات تساهر القمر في الغسق وتترامى ظلالاً على العصى في الضحى... تُبيح عريها للندى وتبترد بأنسام المسايا...

بلا حواجز او سواتر، تنتظر الريح على المطلّ. تعدّ العابرين على المسالك... تحكي للعشاق حكايا العُري الدافئ والجسد الطليق...

خيال الحقل يُبعد العصافير ويحرس السنابل... وحيث لا قمح ولا سنابل، يحنّ الصخر للدّواري، وتحنو عليه الحساسين... هو مبرد المناقيد في القيلولة ومنبر التغريد في الامسيات... لا يخشى هبوط العتمة ولا سجو الليالي الدامسات...

تبقى راشانا متحف الطبيعة الباهر.

راشانا وتنتصب الازاميل رماحاً.

راشانا وتقف الجلاميد مسلاّت.

راشانا و"البصابصة" مألفة الدهر.

راشانا ملحمة الصخر والسواعد.

الإزميل حفّار والمحفور جبّار... وتنهض التحف من تحت الهباء.

صدى المطارق موسيقى البراري... وآهات الحجارة

الصبر سلوك الناحت، والصمت سلاح المنحوت...

الجمال ممجّد الالوان نافر...

نحاتون من أصقاع الارض عاشقون لصخور لبنان... يؤدون رقصة السواعد على ترانيم المطارق، ويبحثون عن الجمال في حنايا الصخر وأعباب الاضاميم... يستقون من خواصر الصخر ماء العيون... كثيراً يتعبون ولا يتراجعون.

آل بصبوص: أنتم تحوّلون صخور الوعر حجارة كريمة، تُقيتونها جمالاً وتُلبسونها اشكالاً. يحج الناس الى محرابكم... بمتاعة يشاهدون اعمالكم.

تصرّون على السامبوزيوم كل عام، وجراحكم ثخينة والقلوب في أسى... تتابع الجروح النزف وتتابعون العمل. هو النذر الجمالي والمواعيد التي لا تنتهي، والارادة كما الاعمال صلدة...

وزارة الثقافة والتعليم العالي تقدّر لكم عطاءكم وتؤازركم...

وزارة الثقافة والتعليم العالي تفخر باعمالكم وتتابع نشاطاتكم الثقافية وإطلالاتكم العالمية...

أيها الفنانون العالميون، نرحّب بكم على أرض لبنان...

تنشرون في راشانا اعمالاً أبدعتموها على مدى ايام... وتتركون بصمات لا تُمحى وشهادات فوق منازل التقدير...

راشانا رمز الابداع وموطن الفنون... نريدك بقاء ونقاء وازدهاراً، في عهد الحق الناصع، عهد فخامة الرئيس العماد اميل لحود راعي مسيرة الابداع والخلق، ومشجّع الثقافة.

عاشت راشانا عريناً للفنون.

عاش الفنانون المشاركون.

عاش لبنان.

محمد ماضي
(المدير العام لوزارة الثقافة والتعليم العالي)